. @ 880 @

وسمعت والدي يقول قيل إن أبا العلاء عارض القرآن العزيز فقيل له ما هذا إلا مليح إلا أنه ليس عليه طلاوة القرآن فقال حتى تصقله الألسن أربعمائة سنة وعند ذلك إنظروا كيف يكون .

وقرأت بخط الشيخ أبي محمد عبد ا بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي في كتاب له تتبع الكلام فيه على الصرفة ونصر فيه مذهب المعتزلة في أن القرآن ليس بمعجز في نفسه لكن العرب صرفوا عن معارضته فقال فيه وقد حمل جماعة من الأدباء قول أرباب الفصاحة أنه لا يتمكن أحد من المعارضة بعد زمان التحدي على أن نظموا على أسلوب القرآن وأظهر ذلك قوم وأخفاه آخرون ومما ظهر منه قول أبي العلاء في بعض كلامه أقسم بخالق الخيل والريح الهابة بليل بين الشرط ومطالع سهيل إن الكافر لطويل الويل وإن العمر لمكفوف الذيل اتق مدارج السيل وطالع التوبة من قبيل تنج وما أخالك بناج .

وقوله أذلت العائدة أباها وأضاءت الوهدة ورباها وا بكرمه احتباها أولاها الشرف بما حباها أرسل الشمال وصباها !. !

وهذا الكلام الذي أورده ابن سنان هو في كتاب الفصول والغايات في تمجيد ا تعالى والعظات وهو كتاب إذا تأمله العاقل المنصف علم أنه بعيد عن المعارضة وهو بمعزل عن التشبه بنظم القرآن العزيز والمناقضة فإنه كتاب وضعه على حروف المعجم ففي كل حرف فصول وغايات فالغاية مثل قوله نباح والفصل ما يقدم الغاية فيذكر فصلا يتضمن التمجيد أو الموعظة ويختمه بالغاية على الحرف من حروف المعجم مثل تاج وراج وحاج كالمخمسات والموشحات في الشعر